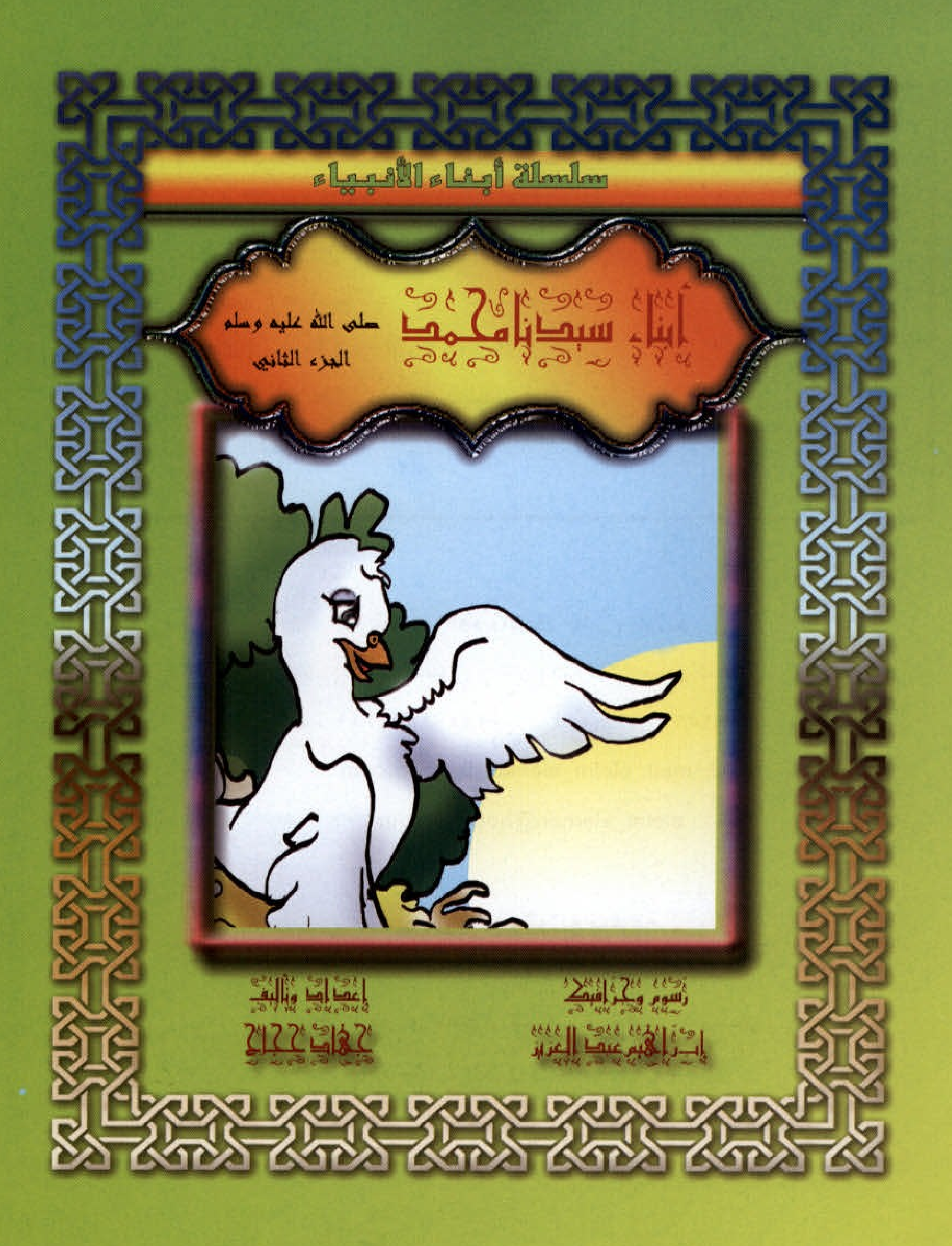


سلسلة أبناء الأنبياء
أبناء سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم
الجزء الثاني
إعداد وتأليف
جهاد حجاج
رسوم وجرافيك
إبراهيم عبد العزيز

٨١٣,٠٢ حجاج ، جهاد .
ح.ج
أبناء الأنبياء / جهاد حجاج .- ط١.- كفر الشيخ : العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠.
١٦ص ؛ ٢٤سم .
تدمك : ٩٧٧-٣٠٨-٠٤١-٢
١. قصص الأطفال . ٢- قصص دينية
أ - العنوان

رقم الإيداع : ١٠٩٣٥

الناشر : العلم والإيمان للنشر والتوزيع
دسوق - شارع الشركات- ميدان المحطة
هاتف : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١ - فاكس: ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٠٢٨١
E-mail: elelm_aleman@yahoo.com
elelm_aleman@hotmail.com

٢٠١١



السَّيدةُ رُقَيَّة بْنتُ رَسُولِ اللهِ – صلَّى الله عَليهِ وسلَّم – هِي ثَالِثُ أَبنَاءِ رَسُولِ اللهِ – صلَّى الله عَليهِ وسلَّم – أُمُّهَا السَّيدةُ خَدِيجَةُ بْنتُ خُوَيلد – رَضي الله عنَها –.

وُلِدَتْ قَبْلَ بْعثةِ رَسُولِ اللهِ – صلَّى الله عَليهِ وسلَّم – بَسبْعِ سَنَوات ، وقِيل عَشْر سَنَوات – وَكانتْ " رُقَيَّةُ " بْنتُ رَسُولِ اللهِ ذَاتَ حُسْنٍ وجَمَالٍ ، ولمَّا كَبرَت تَزوَّجهَا عُتبةُ بنُ عَبدِ العزَّى وَتزوجَتْ أخْتهَا أمُّ كُلثُوم أخاه عتَيبةَ وكَانت أمّ عُتبةَ هي أمّ جميل كَانَت أمُ جَمِيلٍ يَمتَلِئُ قَلبُهَا حِقْدًا وَكراهيةً لِرَسُولِ اللهِ – صلَّى الله عَليهِ وسلَّم– .

بَل كَانَتْ تَحْملُ العَدواةَ فِي قَلبِهَا لِكُلِ النَّاسِ وكَانَتْ شَرِسَةَ الطَّبْعِ حَادةَ اللِسَانِ .



ولَكنَّ عُتْبَةَ كَانَ يُحبُّ رُقَيّةَ بْنتَ رَسُولِ اللهِ ، كَما كَانَ أَخُوه عُتيبةُ يُحبُ أُمَ كُلْثومٍ بْنتَ رسُولِ اللهِ رَغْمَ مَا تَحملُه أَمهُمَا لرَسُولِ اللهِ – صلَّى الله عَليهِ وسلَّم – وهي التِي نَزَلَ فِيها قَولُ اللهِ تعَالى :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا
ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾[1]

صدق الله العظيم



١- سورة المسد ١-٥ .

وَبَعْدَ أَنْ نَزَلتْ هَذه الآيَاتُ فِي زَوجِهَا " أَبِى لَهبٍ" ، وَفِيهَا أَخذَتْ أُمُّ جَمِيلٍ تَدُسُّ السُّمَّ فِي أُذُنِ زَوْجِهَا وَولَديْهَا مِنْ أَجلِ أَنْ يُفَارقَ عُتبةُ رُقيَّةَ بْنتَ رَسُولِ الله وأَنْ يُفَارقَ عُتيبةُ أُمَّ كُلثُوم بنْت رَسُولِ الله" وَمَا كَانَ مِنْ ولَدَيْها " عُتبة " و"عُتيْبة" إلاّ أَنَّهُمَا أَطاعَاهَا وفَارقَ كُلُّ مِنْهُمَا زَوجتَه وَعَادتْ رُقَية وأُمُّ كُلثُوم إِلَى بَيتِ رَسُولِ الله ، وهَكَذا أَرادَ الله -تبَاركَ وتَعَالى- لابنَتيِّ رَسُولِ الله أَنْ تُفَارقَ كُلٌّ مِنهُمَا بَيتَ الكُفرِ والشِّركِ بَيتَ أَبِى لَهَبٍ وأَولادِه " عُتبة و عُتيْبة "(١).

أَرادَ الله بَعْدَ ذَلكَ أَنْ تَتزوَّجَ السَّيدةُ رُقيةُ بنْتُ رَسُولِ الله سَيدَنا (عُثمَانَ بنَ عَفانَ) الذي خَطَبَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ لَينَالَ هَذَا الشَّرَفَ العَظِيمَ ، بأَنْ يَكونَ رَسُولُ اللهِ- صلَّى الله عَليهِ وسلَّم - حَماَه فَزَوّجَه رَسولُ اللهِ - صلَّى الله عَليهِ وسلَّم - ابنَتَه " رُقيّة".

١- بنات الرسول صفحة ١٦ .

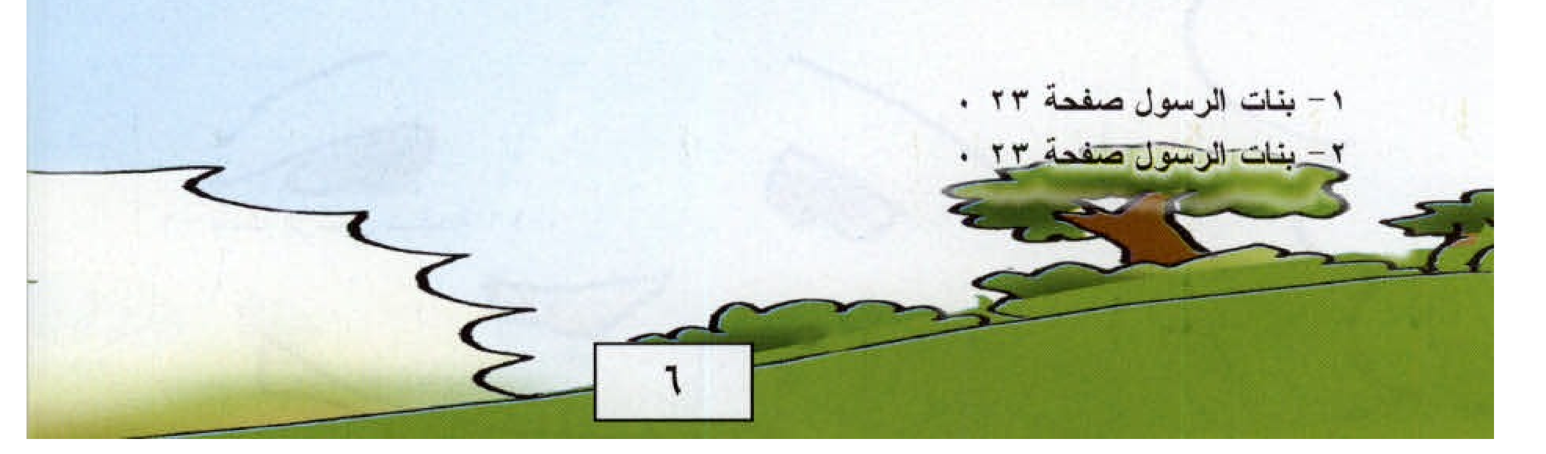
وقَدْ هَاجَرتْ مَعَ زَوْجِهَا سَيدِنَا (عُثمَانَ بن عَفانَ) الهِجْرَةَ الأُولَى إلى بِلادِ الحَبَشِةِ وكَانَ عَددُ المُهَاجِرين إلى بِلادِ الحَبشةِ أحدَ عَشرَ رَجُلاً ، وأَرَبعَا مِنْ النِّسَاءِ .

كَانَتْ مِنْ بَينِهِنْ السَّيدةُ (رُقَيةَ) بْنتُ رُسولِ اللهِ – صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم – زَوَجةُ سَيدِنَا (عُثمَان بنْ عَفَّان) ولِذَلك قِيلَ أَنَّ سَيدَنا عُثمَان بن عَفَّانَ كَانَ أولَ مَنْ هَاجَر بِأَهلِه إلى بِلادِ الحَبشَةِ(١) .

وَلَدَتْ السّيدةُ رُقيةُ بنْتُ رَسُولِ اللهِ – صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم – مِنْ سيدنِا عُثمَان أَولَ مَوُلودٍ لَهَا وهو "عبدُ اللهِ بنُ عُثَمان بنُ عَفان ، وقِيلَ إنّ هذَا المَولُودَ لمّا بَلَغَ عَامَيْنِ نَقَره ديكٌ فِي وَجِهه فَمات ولَمْ تَلدْ السَّيدةُ " رُقيةُ " بنْتُ رَسَولِ اللهِ بَعدَه أولادًا (٢) .

هَاجَرتْ السيَّدةُ رُقيةُ مَع زَوجِهَا سَيدَنا عُثمْانَ بن عَفانَ الهِجرةَ الثّانية إلَى بلادِ الحَبشةِ وَكانَتْ هذه الهِجرَةُ هَرَبًا من اضطِهَادِ كُفَّارِ قُريشٍ للإسلاَمِ وَأهلهِ .

١ – بنات الرسول صفحة ٢٣ .
٢ – بنات الرسول صفحة ٢٣ .



وكَانَتْ الهْجَرةُ الثَّانِيةُ إلى بلَاد الَحبَشة لأَنَّ بِها ملِكًا عَادلاً يُسمَّى " النَّجَاشِيّ" إلاَّ أنَّ بَعضَ كُتبِ السِّيرةِ النّبويّةِ تَذْكرُ أنّ سَيدَنَا عُثمَانَ بنَ عَفّانَ هَاجَر إلى الحَبشَةِ . فِي المرّةِ الثّانيَةِ دُونَ زَوجَتِه وأَنّها لَمْ تُهَاجِرْ معه إلاّ فِي هجرةِ " الَحبشةِ الأُولى " والهَجرةِ مِنْ مَكةَ إلى المَدينةِ المُنورةِ .

وقَدْ أَصَابَ المَرضُ السّيدةَ رُقيَّةَ بنْتَ رَسوُلِ اللهِ عِنْدَ الاستعْدادِ لِغزوةِ بَدرٍ الكُبْرَى فَأَذنَ سَيدُنا رَسُولُ اللهِ لسيدِنا عُثمانُ بنَ عَفّان فِي عَدمِ الخُرُوجِ مَع المُسلمِين لغَزوةِ (بَدرٍ) لِمَرضِ السّيدةِ " رُقيَــةَ " بنْتِ رَسُولِ اللهِ .

عنْدمَا عَادَ جَيْشُ المُسْلمْين بِقيَادةِ رَسُولِ اللهِ – صلّى الله عَليهِ وسلّم – بِالنّصرِ مِن غَزوةِ بَدرٍ اَشْتَد المَرضُ على السَّيدةِ رُقيةَ ومَاتَتَ عَقِبَ عَودةِ المُسلمين من غَزوة بَدرٍ .

وَقَدْ دَفَنهَا رَسُولُ اللهِ بيدِهِ وَكَانَتْ وَفُاتُها فِي العَامِ الثّاني الهِجْريّ .



أُمُّ كُلثوم بنْتُ رسُول اللهِ

السيّدةُ أُمُّ كُلثوم بنْتُ رَسُولِ اللهِ – صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم – هِي رَابعُ أَبنَائِه مِن السَّيدةِ " خَديجةَ بنْتِ خُوَيْلدٍ " بَعْدَ القَاسِمِ وزَيَنَب وُرقية .

ولمَّا كَبرتْ تَزوَّجَتْ " عُتيبةَ " بنَ أبى لَهب كمَا ذَكرنَا مِنْ قَبلُ ، ولمَّا فَارقَها لِرغبَةِ أُمِّه أُمّ جَمِيلٍ عَادَتْ إلى بَيتِ أَبيهَا رَسُولِ اللهِ – صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم – وقَدْ تَزوَّجَتْ أُخْتُهَا الكُبرَى السَّيدةُ رُقَيْةُ سَيدنا (عُثمَانَ بنَ عَفانَ) ، وَبعْدَ مَوتِ أُختِها فِي العَامِ الثَّاني الهِجْرِي وَجدَ رَسولُ اللهِ عثمَانَ بنَ عَفَّانَ مَهمُومًا حَزِينًا عَلى مَوتِ زوجَتِه السَّيدةِ " رُقَيةَ" وَذلك لانقطَاع مُصَاهرة رَسُولِ اللهِ إلى الأَبَدِ فَقالَ رَسولُ اللهِ لسَيدنا عُثمَانَ بنِ عفَانَ : اتَقِ اللهَ يَا عُثمَان ، إنَّ جبريلَ جَاءنِي يَأمرُنِي أَنْ أُزوِّجَك أُختَهَا " أُمَّ كُلثُوم" ثُمَّ أَمرَ رَسولُ اللهِ "أُمَّ أَيمن" أَن تُهيئَ ابنَته أُمَّ كُلثوم لِزَواجِهَا بسِيدَنا عُثمَان بنِ عَفَانَ هَذاَ لأَنَّ أُمَّهَا السَّيدة خَديجة بنْت خُوَيْلد قَدْ تُوفَيت فِي العَام الذي سُمي بِعَام الحُزنِ وهَو العَامُ الذي كَانَ فيه الإسَراءُ والمِعرَاجُ .



تَزوَّجَتْ السّيدةُ أُمُّ كُلثُوم بنْتُ رَسُولِ اللهِ – صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم– سَيدَنا "عُثمَانَ بنَ عَفانَ" ولِذَلك لُقِّبَ "بذي النورَيْن" لأَنَّه تَزوَّجَ ابنتي رَسُولِ اللهِ رُقيّةَ وأُمَّ كُلثُوم ولَمْ يَسبقْ لإنسَانٍ أَنْ تَزوَّجَ ابنتَي نَبيّ إلاّ سَيدُنا عثمانُ بنُ عَفان .

وقَدْ دَخَلَ رَسولُ اللهِ عَليهَا ذَاتَ يومٍ فَسألهَا عَنْ زَوجِها قَائلاً :

كيفَ وَجَدْتِ (١) بَعْلَكِ ؟ قَالتْ : خَيرُ بَعلٍ ، فَقالَ رَسولُ اللهِ – صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم :–

إنَّه أَشْبَهُ بجدِّك الخَليلِ إبراهيمَ – عَليهِ السَّلام – وقَد قَالَ رَسُولُ اللهِ :" أَشَّد هَذِه الأُمّةِ حَياءً بَعْدَ نَبيهَا عُثمَانُ بنُ عَفاَن".



١ – بنات الرسول صفحة ٣١ .

وقَالَ رَسُولُ اللهِ – صلّى الله عَليهِ وسلّم – " لُكلِّ نَبيٍّ رَفِيقٌ فِي الَجنّةِ ورَفيقِي عُثْمَانُ بنُ عَفانُ ".

مَاتَتْ السّيدةُ أُمُّ كُلثوم فِي العَامِ التَّاسِع (١) الهِجْري فِي حَيَاةِ أَبيهِا رَسُولِ اللهِ فقَالَ رُسولُ الله لسيدِنَا عُثمَان: لَو عِندي عَشرٌ لَزوَّجُتُهنْ عُثمَانَ ومَا زَوّجتُهُن إلاّ بِوَحْيٍ مِنْ السَّماءِ .



١ – نور اليقين صفحة ٢٧٢ .

فَاطمةُ الزَّهرَاء

السّيدةُ فاطمةُ الزّهراءُ هي خَامسُ أَبنَاءِ رَسُولِ اللهِ –صلَّى اللهِ عَليهِ وسلَّم–وَهِي آخرُ بنَاتِه وَأُمُّهاَ السَّيدةُ خَديجَةُ بنْتُ خُويْلِد ، وقَدْ وُلدتْ فِي العَام الذي جَددَتْ فِيه قُريشُ الكَعبَةَ وقَدْ سَمَّاهَا رَسُولُ اللهِ " فَاطمةَ " بإلهامٍ مِن السَّمَاءِ .

وللسَّيدةِ فَاطِمةَ أَسَماءٌ عَديدةٌ نَذكُرُ مِنهَا "فَاطمَة– المُبارَكَة – الزَّكيةَ–الصدِّيقة – الرَّاضِيةَ – المُحدثَّة – الزَّهرَاء".

كَمَا لُقِّبَت بالبَتول ، وهى مِن أَطْهَرِ نِسَاءَ العَالَمِين ، فَعنْ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلَّى اللهِ عَليهِ وسلَّم :–

" خَيرُ نِسَاءِ العَالَمِين أَربعٌ، وَذكَر السّيدةَ خَدِيجةَ بنْت خُوَيْلِدِ وآسِيةَ بِنْتَ مُزَاحِم زَوجَةَ(١) فِرعَونِ ، والسّيدةَ مَريمَ أُمَّ سَيدِنا عِيسى ، والسَّيدةَ فَاطِمةَ الزَّهْرَاء بنْتَ رَسُولِ اللهِ "



١– زوجات الرسول صفحة ١٨ .



ولمَّا كَبِرْت وترعرعتْ تزوَجهَا سَيدُنَا عَلىٌّ بنُ أَبِي طَالب وكَان عُمرُهَا وَقتْهَا إحدى وعِشرِينَ عَامًا ، أَنْجَبتْ لسيدِنَا عَلىِّ بنِ أَبي طَالبِ أَوْلادًا هُم : " الحَسنُ – الحُسينُ – محسنِ – زَينْبَ – أُمُّ كُلثُوم – فَاطمةُ النَّبوية "(١)

كَانَ زواجُ سَيدنَا عَلىِّ بالسَّيدةِ فاطمَةَ بنْتِ رَسُولِ اللهِ بأمرٍ مِنَ السَّمَاءِ ، نَزلَ بهَ سَيدُنَا جِبرِيلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ – صلَّى اللهِ عَليهِ وسلَّم – وَقَدْ أَصْدقَهَا سَيدُنَا " عَلىٌّ " دِرْعَه (أي كان مهرها دِرْع عليّ).

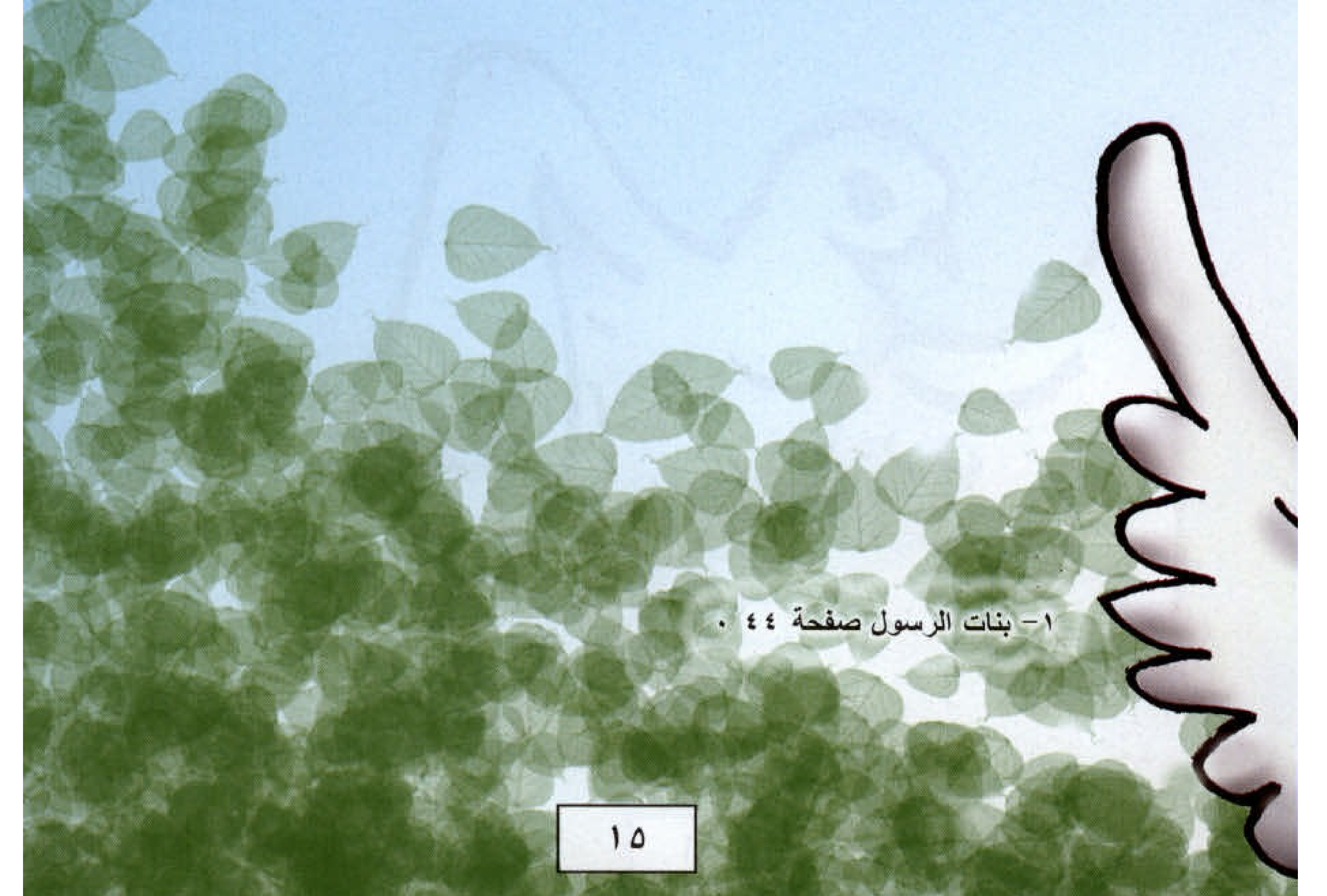


١- الاصابة م٨ ص ١٤٧٣ .

عاشَتْ فاطمةُ الزَّهرَاء مَع عليّ بن أَبِي طَالبِ رَاضيةً طَائعةً وقَدْ دَعَا رَسُولُ اللهِ لَهُمَا عِنْدَ زَواجِهما بِقَولهِ الشَّريف:

" اللَّهمُ بَاركْ فِيهِمَا ، وبَاركْ عليْهِمَا ، وبَاركْ لَهُمَا فِى بِنائهِمَا ، وَبارِكْ لَهُمَا فِي نَسْلِهِمَا " (١).

أَثْنَى سَيدُنَا رَسوُلُ اللهِ عَلى سَيدِنا "عَليٍّ بنِ أبي طَالب" قَائلاً : " مَنْ كُنتُ مَولاهَ فَعلىٌّ مَولاهُ " وَقَالَ رَسُولُ اللهِ :" أَنَا مَدينةُ العِلْمِ وعَليٌّ بَابهَا ".



١- بنات الرسول صفحة ٤٤ .

وَعَاشَتْ السَّيدةُ فَاطمةُ مع سَيدِنا عَليِّ بنِ أَبي طَالبٍ خَيرَ زَوْجَةٍ إِلَى أَنْ تُوفِيتْ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ بِستَّةِ أَشهُرٍ وكَانَتْ آخر بنَاته .

وَقَدْ غَسّلها زَوْجُها سَيدُنَا عَليُّ بنُ أَبِي طَالبِ وأَسمَاءُ بنتُ عُمَيسْ ، وَصَلَّى عَلَيْهَا سَيدنا أَبوَ بكرٍ الصَّديق .

وَكَانَتْ وَفاتُهَا فِي أَحدِ أَيّامِ الثُلاثَاءِ مِنْ شَهرِ رَمَضَان مِنَ العَامِ الحَادِي عَشرَ مِنْ هِجْرةِ رَسُولِ اللهِ – صلَّى اللهِ عَليهِ وسلَّم– .

